يناقش لا تخفى منكم اي في ذلك اليوم على احد بوجه من الوجوه وقرا حمزة
والكسائي باليا التحتية لان التانيث مجازي والباقون بالتا وهو ظاهر
خافية اي من السرائر التي كان من حقها ان تخفى في دار الدنيا فانه عالم
بكل شي من اعمالكم ونظيره قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شي قال الرازي
والغرض للمبالغة في التهديد يعني تعرضون على من لا تخفى عليه خافية
قال القرطبي هذا هو العرض على الله تعالى ودليله وعرضوا على ربك
صفا وليس ذلك عرضا ليعلم ما لم يكن عالما به بل ذلك العرض عبارة عن
المحاسبة والمسالة وتقرير الاعمال عليهم للمجازاة قال صلى الله عليه
وسلم يعرض الناس يوم القيمة ثلاث عرضات عرضتان جدال ومعاذ ير
واما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الايدي فاخذ بيمينه واخذ
بشماله قال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه اي الذي اثبت فيه
اعماله فيقول لما راى من سعادته تبجحا له واظهارا لنعمة ربه لان
الانسان مطبوع على ان يظهر ما اتاه الله تعالى من خير تكميلا للذته
قيل الذي يكتب سياته في باطن صحيفته وحسناته في ظاهرها
فيقرا الباطن ويقرا الناس الظاهر فاذا انهاه قيل له قد غفرها الله تعالى
اقلب الصحيفة فيكون قوله هاؤم اقرءوا اي خذوا اقرءوا كتابيه يقول
ذلك ثقة بالاسلام وسرورا بنجاته لان اليمين عند العرب من دلايل
الفرح قال الشاعر: اذا ما راية رفعت لمجد : تلقاها عرابة باليمين :
قال ابن عباس اول من يعطى كتابه بيمينه من هذه الامة عمر بن الخطاب
وله شعاع كشعاع الشمس قيل فاين ابو بكر قال هيهات زفته
الملائكة الى الجنة وقال ابن زيد معنى هاؤم تعالوا فتعدى بالى
وقال مقاتل هلم وقال غيره خذوا ومنه الحديث في الربا الا هاء وهاء
اي يقول كل لصاحبه خذ وهذا هو المشهور ولذلك عبر به الاية

الكريمة

الكريمة وقيل انه كلمة وضعت لاجابة الداعي عند الفرح والنشاط وفي
الحديث انه صلى الله عليه وسلم ناداه اعرابي بصوت عالي فاجابه النبي
صلى الله عليه وسلم هاؤم بطولة صوته وقيل معناها اقصدوا وزعم هؤلا
انها مركبة من ها الكناية وام امر من الام وهو القصد فصيره التخفيف
والاستعمال الى هاؤم وقيل الميم ضمير جماعة الذكور وزعم القتيبي ان الهمزة
بدل من الكاف قال ابن عادل فان عنى انها تحل محلها فصحيح وان عنى البدل
الصناعي فليس بصحيح تنبيه كتابيه منصوب بهاؤم عند الكوفيين
وعند البصريين باقرءوا لانه اقرب العاملين والاصل كتابي فادخلت الها
لتبين فتحة اليا والها في كتابيه وحسابيه وسلطانيه وماليه
للسكت وحقها ان تحذف وصلا وتثبت وقفا وانما اجرا الوصل مجرى
الوقف او وصل بنية الوقف في كتابيه وحسابيه اتفاقا فاثبت الها
وكذلك في ماليه وسلطانيه وماهيه في القارعة عند القرا كلهم الا حمزة
فانه حذف الها من هذه الكلم الثلاثة وصلا واثبتها وقفا لانها في الوقف
يحتاج اليها لتحصين حركة الموقوف عليه وفي الوصل مستغنى عنها فان
قيل فلم لم يفعل ذلك في كتابيه وحسابيه اجيب بانه جمع بين
اللغتين اني ظننت قال ابن عباس اي ايقنت وعلمت ظننت بان يؤاخذ ني
الله بسياتي عذبني فقد تفضل علي بعفوه ولم يؤاخذني بها وقال الضحاك
كل ظن من المؤمن في القران فهو يقين ومن الكافر فهو شك وقال مجاهد
ظن الاخرة يقين وظن الدنيا شك وقال الحسن في هذه الاية ان المؤمن
احسن الظن بربه فاحسن العمل وان المنافق اساء بربه الظن فاساء
العمل اني ملاق اي ثابت لي ثباتا لا ينفك اني القى حسابيه اي في الاخرة
ولم انكر البعث يعني انه ما نجا الا بخوفه من يوم الحساب لانه تيقن ان
الله تعالى يحاسبه فاستعد له فعلم الان انه لابد من الحساب وانما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)